

العنوان باللغة العربية سورة مريم بين قراءتي أبي عمرو و ورش، دراسة نحوية صرفية
(Surat Mariam between Abi Amr and Warsh amorphologically
applied study

د.يوسف علي محمد علي¹، د.خالد حسين النصيح²

¹ جامعة كردفان كلية التربية(السودان)، Yousifali40@yahoo.com

² الكلية التقنية سلطنة عمان (السودان)، Anasih2022@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/11/06 تاريخ القبول: 2025/11/16 تاريخ النشر: 2025/12/03

ملخص:

عنوان هذا المقال: سورة مريم بين قراءتي أبي عمرو و ورش، دراسة نحوية صرفية، ويهدف إلى التعريف بمريم و سورة مريم بين قراءتي أبي عمرو و ورش، و مناقشة مواضع الخلاف بينهما، و توصلت الدراسة إلى:
1. اتفق القارئان في مواضع خالفا فيها جمهور القراء. 2. يؤثر ورش قراءة الفعل (متّ) بكسر الميم، و هي قراءة قبيلة طيء. 3. كثيرا ما يوافق ورش قراءة الجمهور و يخالفهم أبو عمرو. 4. اتفق القارئان كلاهما على قراءة ياء الإضافة بفتح الياء.

كلمات مفتاحية: قرآن، مريم، ورش، نحو، أبو عمرو.

Abstract: (Do not exceed 150 words)

The title of this article is Surat Mariam between Abi Amr and Warsh a grammatical and morphological applied study, and aims to briefly identify the differences between Abi Amr and Warsh. The study followed the inductive and analytical approach and reached the following results ;

1. The two sheikhs sometimes agree;even if they differ from the public recitation.

2 Warsh agrees with the public recitations while.Abo Amr differs.

3 Warsh always prefers the Tays recitations as originals. .

4 The two Sheikhs both agreed on recting the possessive 'Yas' in Maryam Surat with Fatha).

المؤلف المرسل: د. يوسف علي محمد علي،

1. مقدمة:

عنوان هذا البحث: سورة مريم بين قراءتي أبي عمرو، و ورش، دراسة نحوية صرفية تطبيقية. و كان الهدفُ بمريم، و سورة مريم، و أبي عمرو بن العلاء، و راويه أبي عمر الدوري، و أبي شعيب السوسي، و كذا الإمام نافع بن أبي نُعيم، و راويه عثمان بن سعيد الملقب بورش، و بعد ذلك عرض و مناقشة المواضع النحوية و الصرفية موضع الخلاف بين الدوري و ورش، و توجيهها. و اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و التحليلي .

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة هذا البحث في تحديد مواضع الاختلاف و الاتفاق في قراءة سورة مريم بين الدوري و ورش، و توجيهها نحويّاً و صرفياً .
أسئلة البحث:

- ما هو موقع سورة مريم في المصحف الشريف؟
- ما هي المواضع التي خالف فيها ورشٌ أباعمرٍ بن العلاء نحويّاً؟
- ما هي المواضع التي خالف فيها ورشٌ أبا عمروٍ صرفياً ؟
- ما هي مواضع الاتفاق بينهما؟
- منهج البحث: اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و التحليلي.
- هيكل البحث:

تمّ تقسيمُ هذا البحث إلى ثلاثة محاور، الأول منها تناول الحديث عن سورة مريم في المصحف، و مريم البتول، ثم تناول تعريفاً يسيراً لأبي عمرو بن العلاء و راويه أبي عمر الدوري و السوسي، و شيئاً قليلاً من التعريف للإمام نافع المدني و راويه عثمان بن سعيد الملقب بورش. و المحور الثاني تناول الحديث عن مواضع الخلاف النحوي بين الشيخين الدوري و ورش. و المحور الثالث جاء الحديث فيه عن الاختلافات الصرفية بين الشيخين في قراءة سورة مريم. و يصحب ذلك شيءٌ يسيرٌ من الشرح و التوضيح .

2. المحور الأول: سورة مريم، نافع، ورش، أبو عمرو.

سورة مريم سورة مَكِّيَّةٌ تضمنت قصصاً عجباً، من ولادة سيدنا يحيى عليه السلام من بين شيخٍ فانٍ و عجوزٍ عقيمٍ عاقر، ثم ولادة عيسى عليه السلام من غير أبٍ. وكلُّ ذلك عجائب تناسب غيرها من العجائب التي وردت في السورة التي قبلها و هي سورة الكهف، ففيها قصة أصحاب الكهف، و قصة صاحب الجنيتين، و قصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح، وقصة ذي القرنين. (أبو حيان الأندلسي 1983م، ص163) ج6. و يقول عنها صاحب الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها وحججها أنه مكيةٌ وهي تسعون آيةً وثمان في الكوفي وتسع في المدني. (القيسي 1997م، ص84) ج1. و مريم اسمٌ عبرانيٌّ، و قيل: عربيٌّ جاء شاذّاً كَمَدْيَنَ، و معناه في العربية التي تُغازلُ الفتياتِ. و تعني في لغتهم العابدة؛ و المراد من هذه التسمية التفاؤل لها بالخير و التقرب إلى الله تعالى و التضرع إليه بأن يكون فعلُها مطابقاً لاسمها. (أبو حيان الأندلسي 1993م، ص457) ج2. و يقال لها البتول و يراد المقطوعة عن الرجال. (ابن قتيبة ب ت، ص56) ج1. و في المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم أنّ مريمَ اسمٌ أعجميٌّ. (الجواليقي 1998م، ص150).

نافع المدني:

هو أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، إمام دار الهجرة في القراءات القرآنية. قرأ على عشرات من التابعين الذين أخذوا القراءة عن أبي بن كعب و ابن عباس. و من أشهر رواته عيسى بن مينا الملقب بقالون، و عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش. و هو موضوع بحثنا في هذه الورقة، و توفي نافع المدني في سنة 169هـ. (ابن مجاهد 1972م، ص53).

ورش:

هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوَان القبطي الإفريقي مولى آل الزبير، و أصله من القيروان. قيل ولد سنة عشرٍ و مئة، و جود ختماتٍ على نافع بن عبد الرحمن فلقبه نافعٌ باسم ورشٍ لشدة بياضه، و الورش هو اللبن المصنوع. و قيل: لقبه بطائرٍ اسمه الورشان ثم خُفف. و كان ورشٌ يقول: أستاذي نافعٌ سَماني به، فكان لا يكرهه بل يرتضيه حين يُدعى به. و كان رُبْعَةً سميناً قصير الثياب ماهراً بالعربية انتهت إليه رئاسة

الإقراء بالديار المصرية؛ لأنه كان ثقةً في الحرف حُجَّةً، جيّد القراءة حُسْن الصوت، و كان إذا قرأ يهمز، و يمدّ، و يُشَدِّدُ، و يُبَيِّنُ الإعراب، لا يملُّه سامعُهُ إذا تلا. يقال: تلا على أستاذه نافع أ. ربع ختماتٍ في شهرٍ واحدٍ. مات بمصر في سنة سبعٍ و تسعين و مئة. (الذهبي 2004م، ص 2653) ج 2، (ابن تقيبردي 1992م، ص 196) ج 2، (الزركلي 2002م، ص 205) ج 4.

أبو عمرو بن العلاء:

قليل اسمُهُ زَيَّانُ بن العلاء، كان إمام أهل البصرة في القراءة و النحو، و قدوةً في العلم باللغة، أخذ عن جماعة من التابعين، و كان أعلم الناس بالعرب و العربية و القرآن و الشعر. قيل تُوفي سنة تسع و خمسين و مائة. (القفطي 1986م، ص 131. 139) ج 4. و له راويان: الأول صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل أبو شعيب السوسي الرقي، كان ثقةً ضابطاً للقراءات، مات سنة إحدى و ستين ومائتين و قارب السبعين. (الزركلي 2002م، ص 192) ج 3. (ابن الجزري 2006م، ص 302) ج 1.

و الثاني حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، يُقال أبو عُمر الدّوري الأزدي البغدادي إمام القراءة، و شيخ الناس في زمانه، ثقةً، سبب، ضابط أول مَنْ جمع القراءات. و نسبته إلى الدور موضع ببغداد، قرأ بسائر الحروف السبعة و بالشواذ، توفي سنة ست و أربعين و مائتين. (ابن الجزري 2006م، ص 231. 232) ج 1.

و رحم الله تعالى صاحب شرح شعلة إذ يقول في حق قُرّاء الذكر الحكيم:

جزي الله بالخيرات عَنّا أئمةً	لنا نقلوا القرآن عذباً و سلسلا
فمنهم بدورٌ سبعةٌ قد توسّطتْ	سماء العلا و العدل زهراً و كُملّا
لها شُهبٌ عنها استنارت فنوّرت	سود الدُّجى حتّى تفرّق و انجلا
و أمّا الكريمُ السُّرّ في الطيب نافعٌ	فذاك الذي اختار المدينة منزلا
و قالون عيسى ثم عثمان ورشهم	بصحبتة المجد الرفيع تأثلا
و أمّا الإمام المازني صريحهم	أبو عمرو البصري فوالده العلا
أفاض على يحيى اليزيدي سبيه	فأصبح بالعذبِ الفرات معللا
أبو عُمرَ الدوري و صالحهم أبو	شعيب هو السوسي عنه تقبلا

يقول: جرى الله وكافاً عن قبلتنا كل خيرٍ أئمةً رَوَوْا القرآن روايةً صافيةً عذبةً، فهم سبعةٌ كالبدور تَوَرَّوا الكون بعلمهم فكانوا ككواكب السماء. و أولهم نافع بن عبد الرحمن الذي اختار المدينة المنورة منزلاً و مقاماً. ثم ذكر اثنين من أصحابه و رواته و هما عيسى بن مينا الملقب بقالون و عثمان بن سعيد القبطي المصري الملقب بورش. ثم ذكر البدر الثالث المنسوب إلى بني مازن، أبا عمرو البصري الذي أفاض علمه على يحيى فأصبح معللاً بتلك البركة. ثم ذكر راويين لأبي عمرو هما: أبو عمر الدوري، و أبو شعيب السوسي.

(أبو عبد الله شعله 2001م، ص 16. 19).

المحور الثاني:

توجهاتٌ نحويةٌ في سورة مريم:

سرني كثيراً أنني استمعتُ في إحدى خلواتي مع كتاب الله عزّ وجلّ لسورة مريم برواية ورش بصوت القارئ الشيخ إبراهيم الدوسري، و بلغ سمعي منها اختلافاتٌ نحويةٌ و صرفيةٌ كثيرةٌ تستحق البحث و النشر، فانتابني شعورٌ أخاذٌ زاد شوقي لكتابة ورقةٍ علميةٍ تحوي تلك الاختلافاتِ النحويةِ و الصرفيةِ بين مقرئ الديار المصرية ورشٍ و أبي عمَرَ الدُوريّ راوي أبي عمرو بن العلاء شيخ قراء البصرة، فعمدتُ إلى ذلك راجياً عسى الله أن ينفع بها كلَّ قارئٍ ساقته نفسه إليها.

فالذي لا شك فيه و لا مرأى أنه كان للعرب إقدامٌ على الكلام و توسّع فيه، و هجومٌ على جليل المعاني و دقيقتها، حتى إنهم ليخرجون بكلامهم من رفعٍ إلى نصبٍ و خفضٍ، و من نصبٍ إلى خفضٍ و رفعٍ، و من خفضٍ إلى رفعٍ، و من مذكرٍ إلى مؤنثٍ، و من مؤنثٍ إلى مذكرٍ بالإضافة. كل ذلك لاقتدارهم على الفصاحة والإبانة، فهم مفصّحون كيف نطقوا، و مصييون بما أطلقوا (سلمة العوتبي الصحاري، ص 418) ج 1.

التوجيهات النحوية بين أبي عمرو و ورش في سورة مريم:

1. (يَرْتُنِّي و يَرِثُ) مريم: 6، قرأ أبو عمرو و الكسائي بجزم الفعلين (يَرْتُنِّي و يَرِثُ) على أنهما جوابا طلب ل (هَبْ)، و قرأ الباقيون بالرفع فيهما، و ورش اختار قراءة الجماعة، على أنَّ الفعلين في مقام الحال لأنهما جاءا بعد نكرةٍ؛ و الجمل بعد النكرات صفاتٌ و بعد المعارف أحوالٌ. و هنا أقيم المضارع مقام الاسم و جُعِلَ حالاً. (أبو منصور الأزهر 1991م، ص 130) ج 1. و لو كان الاسم معرفةً لكان الاختيار الجزم كما

في تعالى: (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ) هود: 64. (ابن خالويه 1992م، ص11) ج2، و في التبيان أنَّ قراءة الرفع أقوى لأنه سأل ولياً هذه صفته، و الجزم لا يحصل بهذا المعنى. (العكبري 1976م، ص866) ج1.

و يقوي الجزم أنَّ (وليّاً) رأس آيةٍ مستغنٍ عن أن يكونَ ما بعده صفةً له، فحمله على الجواب دون الصفة. و حجة مَنْ رفع أنه جعله صفة، و زكريا إنما سأل وليّاً وارثاً علمه و نبوته، فليس المعنى على الجواب لأنَّ الولي يكون غير وارثٍ و هو الاختيار لأنَّ الجماعة عليه. (القيسي 1997م، ص84) ج1.

و الظاهر أنَّ الإرث يكونُ في العلم و الدين (أبوحيان الأندلسي 1983م، ص171) ج6. و هذا الباب في الخصائص اسمه التَّجريدُ، و معناه أنَّ العَرَبَ قد تَعَتَّقَدُ أنَّ في الشيء من نفسه معنى آخر كأنه حقيقته و محصوله نحو: لئن لقيت زيدا لتلقين منه الأسد، و لئن سألته لتسألن منه البحر، فظاهر هذا أنَّ فيه من نفسه أسداً و بحراً، و من ذلك قول الله تعالى: (لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ) فَصَلَّتْ: 28 وهي نفسها دار الخلد، (ابن جني 1418هـ، ص325) ج2. فكأنَّه جرَّد من الدار داراً. (ابن جني 1966م، ص38) ج2.

2. (لِيَهَبَ لَكِ) مريم: 19، قرأ أبو عمرو و يعقوب بالياء، و كذلك رَوَى ورشٌ عن نافع، و قرأ الباقون (لأهب)، وفيه وجهان: الأول أنَّ أصلها الهمزة قلبت ياءً للكسر قبلها تخفيفاً، و الوجه الثاني ليهب الله. (العكبري 1976م، ص869) ج1. (ابن خالويه 1992م، ص14) ج2. واضح من تخريج ابن خالويه أنَّ الشيخين ورشاً و أبا عمرو طلبا الخفَّة و التَّخفيفَ.

3. (مَنْ تَحْتِهَا) مريم: 24، قرأ أبو عمرو بفتح الميم مَنْ تَحْتِهَا، و قرأ الباقون و ورش بكسر الميم مَنْ تَحْتِهَا و المقصود، (الأزهري 1991م، ص132) ج1.

4. (تُسَاقِطُ عَلَيْكَ) مريم: 25، قرأ ورش (تَسَاقِطُ) و كذا قراءة أبي عمرو (ابن مجاهد 1972م، ص409). (أبو منصور الأزهري 1991م، ص134) ج1. فاتَّفَقا في الإدغام. و الإدغام بالتَّشديد من ألفاظ البصريين، و الإدغام بالتَّخفيف من ألفاظ الكوفيين. (ابن يعيش ب ت، ص121) ج10. الإدغام ضَرَبٌ من التأثير

الذي يَقَعُ في الأصواتِ الْمُتَجَاوِرَةِ، وهو على نوعين من الأصوات :

الأوَّل : أن يَكُون الصَّوْتَانِ مِثْلَيْنِ كإدغام الكَافِ في الكَافِ نحو : سُكَّرَ : سُكَّرَ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الصَّوْتَانِ مُتَقَارِبَيْنِ فِي الْمُجَانَسَةِ أَوِ الْمَخْرَجِ فَيَبْدُلُ الْأَوَّلُ مِنْ جِنْسِ الثَّانِي وَتُدْغِمُهُ فِيهِ
فَيَصِيرُ مِنْ لَفْظِ الثَّانِي كِإِدْغَامِ اللَّامِ فِي الرَّاءِ: قُلْ رَبِّ، تُنْطَقُ: قُرَّبَ

وَمَعْنَى الْإِدْغَامِ أَنَّكَ تَنْطَقُ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ دُفْعَةً وَاحِدَةً بِحَيْثُ يَصِيرَانِ حَرْفًا مُشَدَّدًا، وَالْإِدْغَامُ
هَدَفُهُ التَّخْفِيفُ (الرَّجَّاحِي 2002م، ص 167. 168).

فحجة مَنْ أدغم مع فتح التاء أنه أدغم التاء الثانية في السين (القيسي 1997م، ص 88) ج 1، من هذا يظهر
انحياز ورش للمدرسة البصرية.

5. (قَوْلُ الْحَقِّ) مريم: 34، قرأ عاصم و ابن عامر الشامي بالنصب على المصدر، وقرأ الباقون (و نافع وتلميذه
ورش منهم) بالرفع على تقدير : ذلك قَوْلُ الْحَقِّ؛ أي مبتدأ و خبرٌ. (ابن خالويه 1992م، ص 18) ج 2. و
الرفع الاختيار؛ لأنَّ الجماعةَ عليه (القيسي 1977م، ص 88) ج 1.

و المصدرُ من قَالَ يَقُولُ: قَوْلٌ، وَقِيلَ، وَقَالَ. وَ الْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّمَا الدُّنْيَا قَالٌ وَقِيلٌ، وَ الْقَالَةُ الْفِعْلَةُ الْوَاحِدَةُ، وَ
فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ (قَالَ الْحَقِّ)، كَأَنَّهُ قَالَ: (قَوْلُ الْحَقِّ). فَهُوَ مَصْدَرٌ؛ لِاتِّفَاقِ الْمَصْدَرِ وَ الْأَسْمَاءِ، فَلَيْسَ
بَيْنَهُمَا فَرْقٌ؛ فَالْوَجْهُ أَنَّ تَجْعَلَ الْمَصَادِرَ مِنْ دَوَاتِ الْوَائِ بِالْوَاوِ إِذَا نَوَيْتَ ب (فُعُول) الْجَمْعِ؛ فَلَيْسَ فِي أَسْمَاءِ
الْعَرَبِ مَا فِيهِ ضَمَّةٌ بَعْدَهَا كَسْرَةٌ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ قَدْ تُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ فَيَسْتَوِي الْمَصْدَرُ وَ جَمْعُ الْأَسْمَاءِ فَيُقَالُ
فِي الصَّحِيحِ: قَعَدْتُ فُعُودًا، فَهَذَا مَصْدَرٌ ثُمَّ يُجْمَعُ الْقَاعِدُ عَلَى : فُعُودٌ، وَ الرَّاقِدُ
زُقُودٌ. (المؤدب 2004، ص 252 . 303). وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ اتِّفَاقُ الشَّيْخَيْنِ فِي الْقِرَاءَةِ
بِالرَّفْعِ، وَ هُوَ اخْتِيَارُ الْجَمَاعَةِ.

6. (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا) مريم: 69. قرأ ورش بالياء المشددة المضمومة
بعدها في (أَيِّ) و بعدها ميمٌ مشبعةٌ بواوٍ؛ لِأَنَّ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ (أَشَدُّ)، وَ قَرَأَ الدُّورِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو (أَيُّهُمْ أَشَدُّ)
بِإِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَضمُومَةٍ وَ سَكُونِ الْمِيمِ الْآخِرَةِ. وَ (أَيِّ) فِي الْعَرَبِيَّةِ تَأْتِي لِتَدَلَّ عَلَى الْآتِي مِنَ الْمَعَانِي: (ابن
هشام الأنصاري 1981م، ص 82. 83) (ابن كمال باشا 2002م، ص 187. 188).

1. تَفْعُ شَرْطِيَّةٌ نَحْوُ: (أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَضَيْتُ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ) الْقَصَصُ: 28.

2. تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةٌ نَحْوُ: (أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا) التَّوْبَةُ: 124.

3. تَقَعُ مَوْصُولَةٌ نَحْوُ: (أَيُّهُمْ أَشَدُّ ...)

4. تَقْعُ وَصَلَّةٌ إِلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَامُ نَحْوُ: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) الْإِنْفِطَارُ: 1.

5. تَقْعُ صَفَةً لِنَكْرَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ نَحْوُ: هَذَا رَجُلٌ، أَيُّ رَجُلٍ. أَي هَذَا رَجُلٌ كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ. وَ بُنِيَتْ لاحتياجها إلى ذلك المحذوف. فورشٌ مدَّ الميم لأنه جاء بعدها همزٌ و هو (أشد)، بينما أبو عمرو أسكَنَ الميم. و جاء في الإغفال: و إنها مُبَيَّنَّةٌ عَلَى الضَّمِّ لأنها خَالَفَتْ أَخَوَاتِهَا (مَنْ، مَا، الَّذِي) فالحذف مع (الذي) قَبِيحٌ و لكن مع (أَيِّ) حَسَنٌ، كقوله تعالى: (تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) الأنعام: 154. و التقدير: على الذي هو أحسن، و منه أيضاً (مثلاً ما بَعُوضَةٌ) البقرة: 26، برفع بعوضة ، و التقدير: ما هو بعوضة (الأنباري 1997م، ص192).

المحور الثالث: التَّوْجِيهَاتُ الصَّرْفِيَّةُ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ بَيْنَ أَبِي عَمْرٍو وَ وَرَشَ:

1. (وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عُتْيَا) مريم: 8، و قوله تعالى: (بُكَيَّا) مريم: 58، و قوله تعالى: (صُلَيَّا) مريم: 70، و (جُتَيَّا) مريم: 72. قرأه حمزةٌ و الكِسَائِيُّ بكسر أوائل الحُرُوفِ (عُتْيَا، صُلَيَّا، جُتْيَا، بُكَيَّا)، و كذا قرأه حَقُصٌ إِلَّا بُكَيَّا قرأها بالضَّمِّ، و قرأ الباقون بضمِّها جميعاً. أي: إِنَّ أَبَا عَمْرٍو وَ وَرَشَ اتَّفَقَا عَلَى الْقِرَاءَةِ بِالضَّمِّ. و الأصل في الضَّمِّ أَنَّهَا جَمْعٌ فاعِلٍ، مثل جُلَّاسٍ و جُلُوسٍ، فانقلبت الواو ياءً و أُذْغِمَتْ الياءُ فِي الْيَاءِ. (ابن خالويه 1992م، ص11) ج2، و (عُتْيَا) يعني قحولاً و هو اليابس جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ مِنَ الْكِبَرِ، و فِي لُغَةِ قَرِيشٍ يَعْنِي أَعْظَمَ افْتِرَاءً. (اسماعيل المقرئ 1946م، ص36).

و لأن ذلك أَخَفُّ حَتَّى تَتَّفَقَ رُؤُوسُ الْآيِ وَ تَتَجَانَسَ . و أمَّا الَّذِينَ قَرَأُوا بِالْكَسْرِ فَلِإِتْبَاعِ الْكَسْرِ الْكَسْرَ (القيسي 1997م، ص84) ج1. و الإِتْبَاعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ (ارْجِعْ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ) يُرِيدُ مَوْزُورَاتٍ مِنَ الْوَزْرِ فَأَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ الْهَمْزَةَ وَ الْأَلْفَ لِإِتْبَاعِ مَأْجُورَاتٍ. (ابن دُزُسْتُوِيَه 1998م، ص384). فَالَّذِينَ قَرَأُوا بِالْكَسْرِ اسْتَتَفَلُّوا تَوَالِي الضَّمَّتَيْنِ وَ الْوَائِينَ فَكَسَرُوا النَّاءَ فَانْقَلَبَتْ الْوَائِيَةُ لِسُكُونِهَا وَ انْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا (العكبري 1976م، ص867) ج1.

2. (وَ كُنْتُ نِسِيًّا) مريم: 23، قرأه حمزةٌ و حفص بفتح النون، و كسرهما الباقون و هما لغتان، و النَّسِيُّ الشَّيْءُ الْحَقِيرُ الَّذِي لَا قِيَمَةَ لَهُ.

3. (تَرَيِّنُ أَحَدًا) مريم: 25، اتَّفَقَ الدُّوْرِي مَعَ وَرَشَ فِي قِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَةِ. وَ الْأَصْلُ فِيهَا: تَرَيِّنٌ، فَحَذَفَتِ الْهَمْزَةُ كَمَا حَذَفَتْ مِنْ (تَرَى) وَ نُقِلَتْ فَتَحَتْهَا إِلَى الرَّاءِ فَصَارَتْ: تَرَيِّنٌ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ الْأُولَى أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا

و انفتاح ما قبلها فَصَارَ: تَرَيْنَ، فاجتمع ساكنان الألف المنقلبة عن الياء و ياء التانيث، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فَصَارَ: تَرَيْنَ، ثم حُذفت النون علامةً للجزم؛ لأنَّ إنَّ حرفٌ شرط، و ما صلة فبقي تَرَى، ثم دخله نونُ التوكيد المَثَقَلَةُ فَكُسِرَ ياءُ التانيث لالتقاء الساكنين؛ لأنَّ النونَ المَثَقَلَةَ بمنزلة نونين الأولى ساكنة و الثانية مُتَحَرِّكة فَصَارَ: تَرَيْنَ. (القرطبي 1967م، ص97) ج11. فهذا الفعل مثل: تَرَعَيْنَ، فالهمزة عين الفعل و الياء لأمه، فأُلْقِيَتْ حركةُ الهمزة على الرَّاءِ، و حُذفت اللامُ للبناء كما تُحذَفُ في الجزم، و بقيت ياءُ الضمير و حُرِكتْ لسكونها و سكون النون بعدها، و همزة هذا الفعل تُحذَفُ في المضارع أبدا. (العكبري 1976م، ص872 . 873) ج1.

و اعلم أنَّ نون التوكيد . ثقيلة و خفيفة معناها التأكيد، و لا يدخلان إلا على الفعل المستقبل، و ييطان إعرابه، إذ يُصْبِحُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ نحو: لَتَقُومَنَّ. و أَمَّا فِعْلُ جَمَاعَةِ الذُّكُورِ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الْوَاوَ منه لسكونها و سكون النون نحو: لا تَضْرِبَنَّ، و هذا فاصلاً ملحوظٌ بين الفعل المضارع و نون التوكيد، فإن كان ما قبل الواو مفتوحاً لم تحذفها نحو: اخْشَوْنَ زَيْدًا، و كذلك الياء في المؤنث نحو: اخْشَيْنَ زَيْدًا. (الصيمري 1982م، ص425 . 426) ج1. (المبرد 1994م، ص14).

4. (وَكَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) مريم: 48. قراءة ورش بالهمز، و قراءة أبي عمرو نَبِيًّا بتسهيل الهمزة. و لقد وَرَدَتْ هذه الكلمة (نَبِيًّا) سبع مراتٍ في هذه السورة. و الشيخان مع أنهما يُحِبَّانِ التَّسْهِيلَ و التَّخْفِيفَ إلا أنهما اختلفا في قراءة هذه الآية.

5. (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) مريم: 60، قرأ أبو عمرو بتحقيق الهمزة، و قرأ ورش (مَاتِيًّا) بتسهيل الهمزة. و هذا ما حدث في الآية السابقة.

6. (إِذَا مَاتُتْ) مريم: 65، قرأ أبو عمرو بِضَمِّ الميمِ وَتَسْهِيلِ الهمزة، و قرأ ورش (إِذَا مَاتِثُ). بكسر الميم و تسهيل الهمزة. فَحُجَّةٌ مَنْ قَرَأَ بِهِمَزَتَيْنِ أَنَّهُ أَدْخَلَ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ فِيهَا عَلَى مَعْنَى التَّوْبِيخِ و التَّقْرِيرِ لِلْمُخْبِرِ عَنْهُ إِذْ أَنَّهُ كَفَّرَ بِالْبَعْثِ، و كذلك مَنْ مَدَّهُ أَنَّهُ اسْتَثْقَلَ الْجَمْعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَحَقَّقَ الثَّانِيَةَ بَيْنَ بَيْنَ و أَدْخَلَ بِيَهُمَا أَلْفًا. و حجة مَنْ قَرَأَ بِهِمزة واحدة أَنَّهُ لَمَّا أَتَى الْكَلَامَ لَيْسَ بِاسْتِخْبَارٍ لَمْ يَأْتِ بِلَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى الاسْتِخْبَارِ فَأَتَى بِهِ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّوْبِيخُ و التَّقْرِيرُ. (القيسي 1997م، ص90) ج1. و الفعل

(مات) له بابان في المضارع: يَمُوتُ و يَمَاتُ، و الأخيرة طائفة، و الأصل فيه مَوَتَ، (ابن سيده 2000م، ص 543) ج 9. فقراءة ورش هنا على الأصل.

7. (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ) مريم: 66، قراءة أبي عمرو بتشديد الدال و الكاف و فتحهما، وقراءة ورش بالتخفيف و ضم الكاف. و حُجَّةٌ مَنْ شَدَّدَ أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ (التَّذَكُّرِ) الذي هو بمعنى التَّدْبِيرِ، فأصله: يَتَذَكَّرُ، ثم أدغمت التاء في الدال و هو الاختيار؛ لأنَّهُ أبلغ في المعنى في التَّدْبِيرِ و الاعتبار للإنسان بحُلُقِ نفسه. و حُجَّةٌ مَنْ حَقَّقَ أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الذِّكْرِ الذي يكون عَقِبَ التَّسْيَانِ و العَفْلَةِ. (القيسي 1997م، ص 90. 91) ج 1. يقول تعالى: (قليلًا ما تَذَكَّرُونَ) الأعراف: 3، قرأ ابن عامر بياءٍ وتاءٍ وقرأ الباقون بتاءٍ واحدةٍ، وخَقَّفَ الدَّالَ حفص وحمزة و الكسائي، وشَدَّدَ الباقون. (القيسي 1997م، ص 460) ج 1.

قال أبو منصور: مَنْ قرأ تَذَكَّرُونَ بتشديد الدال و الكاف فالأصل: تَتَذَكَّرُونَ، و أدغمت التاء الثانية في الال و شَدَّدَتْ، و مَنْ قرأ تَذَكَّرُونَ بالتخفيف فالأصلُ أَيْضاً تَتَذَكَّرُونَ فحُذِفَتْ إحدى التَّائِينَ. وهي التاء الثانية. و تُرِكَت الثانية على حالها. (الأزهري 1991م، ص 400) ج 1. ونلاحظ هنا أنَّ قراءة التَّخْفِيفِ هي لأهل الكوفة. و كثيرا ما يناصر ورش القراءة الكوفية.

8. (أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًا) مريم: 73، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ في القراءة لهذه الآية بالهمز الساكن، و هو من الرؤية أي: أحسنُ منظراً. و يقرأ بتشديد الياء من غير همزة و فيه وجهان: أحدهما أنه قلب الهمزة ياءً لسكونها و انكسار ما قبلها ثم أدغم. و الثاني أن تكون من الرِّيِّ ضدَّ العطش لأنه يوجب حسن البشرة.

قرأ قالون عيسى بن مينا الراوي الثاني للإمام نافع بتشديد الياء من غير همز و همزه الباقون، وحجة من لم يهمز أنه يحتمل أن يكون من روي الشارب، فلا أصل له في الهمز، أي أحسن أثاناً و أحسن شرباً. و يجوز أن يكون من الرواء و هو من يظهر من الزي في اللباس و غيره. فيكون أصله الهمز و لكن خففت الهمزة، فأبدل منها ياءً و أدغمت في الياء التي بعدها، و فيه قبْحٌ لتغير الياء مرة بعد مرة و لأن لفظ الياء الأول عارضٌ، و الهمزة منويةٌ و هي لا تُدغم في الياء فكذلك لا يُدغم ما عَوَّضَ منها. (القيسي 1997م، ص 91) ج 1.

و يقرأ (رِثِيًا) بهمزة بعد ياءٍ ساكنة، و هو مقلوبٌ يقال في رأى أرى. و يقرأ بياء خفيفةٍ من غير همزٍ؛ و وجهها أنه نقل حركة الهمزة إلى الياء و حذفها (العكبري 1976م، ص 880) ج 1.

9. (تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ) قرأ أبو عمرو الفعل المضارع (تَكَادُ) و المضارع (يَنْفَطِرْنَ) بالتخفيف، و قرأ ورش (يَكَادُ) و (يَنْفَطِرْنَ) بالتشديد. فحجة مَنْ قرأ بالنون مخففاً أنه جعله مطاوع فَطَرَ، و حجة مَنْ قرأ بالتشديد أنه جعله مطاوع فَطَرَ بالكثير، و التكثير أليق بهذا المعنى لأنه موضع مبالغة و استعظام و هذا يرجح كفة قراءة ورش. أمّا تذكير الفعل فلأنّ التأنيث في السموات غير حقيقي. و تكاد عند الأخفش بمعنى (تريد) كما في قوله تعالى: (أَكَادُ أَخْفِيهَا) طه:15، (القيسي 1997م، ص94.93).

سورة مريم: ياء آت الإضافة بين أبي عمرو و ورش: (القيسي 1997م، ص94) ج1.

(من ورائي و كانت) مريم:5، اتفق الشيخان على المدّ في هذه الآية.

(رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) مريم:9. اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ (لِي).

(قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ) مريم:17. اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ (إِنِّي).

(آتَانِي الْكِتَابَ) مريم:30، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ (آتَانِي).

(يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ) مريم:44، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ (إِنِّي).

(سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ) مريم:46. اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ (رَبِّي).

4. خاتمة:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان سورة مريم بين قراءتي أبي عمرو و رش، دراسة نحوية صرفية تطبيقية، وهدفت إلى التعريف بمريم، و أبي عمرو، و ورش، ثمّ تتبّع مواضع الخلاف بينهما في هذه السورة، و: اتّبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و التحليلي وتوصّلت إلى النتائج الآتية

1. يتفق الشيخان أحياناً و إن خالفا قراءة الجماعة طلباً للخفة و التسهيل وذلك مذهب أهل الكوفة

2. كثيراً ما يوافق ورش قراءة الجمهور و يخالفهم أبو عمرو

3. يُؤثّر ورش قراءة (مُتّ) بكسر الميم لأنها هي الأصل عند العرب، وهي عند أبي عمرو (مُتّ) بضم الميم.

4. اتفق الشيخان كلاهما في قراءة ياءات الإضافة في سورة مريم بفتح الياء.

5. قائمة المراجع:

1. الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى 1991م، معاني القراءآت، ط دار الفكر، بيروت.
2. الاسترأاباذى، رضى الدين محمد بن الحسن الاسترأاباذى 1975م، شرح شافىة ابن الحاجب، ط دار الكتب العلمىة، بىروت.
3. اسماعىل بن عمر المقرئ 1946م، كتاب اللغات فى القرآن، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط1 الرسالة، القاهرة
3. ابن الجزرى، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن 2006م، غاية النهاىة فى طبقات القراء، ط1 دار الكتب العلمىة، بىروت.
4. ابن جنى، أبو الفتح عثمان بن جنى ب ت، الخصائص، تحقيق عبد الحكىم بن محمد، الكتبة التوفىقىة.
5. الجوالىقى، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد 1998م، المعرب من الكلام الأعجى على حروف المعجم ، تحقيق خلىل عمران المنصور، ط1 دار الكتب العلمىة ، بىروت.
6. أبو حىآن الأندلسى، محمد بن يوسف 1993م، البحر المحىط، ط1 دار الكتب العلمىة، بىروت.
7. ابن خالوىه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد 1992م، إعراب القراءآت السبع و علمها، ط1 مطبعة المبنى، مصر.
8. ابن درستوىه، أبو محمد عبد الله بن جعفر 1998م، تصحىح الفصحى، ط القاهرة.
9. الذهبى 2004م، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ط1 بىت الأفكار، الرىاض.
10. الزجآجى، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجآجى 2002م، كتاب اللآمات، ط2 دار صادر، بىروت.
11. الزركلى، خير الدين الزركلى 2002م، الأعلام، ط15 دار العلم للملاىين، بىروت.

12. سلمة بن مسلم العوتي 1999م، كتاب الإبانة في اللغة العربية، تحقيق عبد الكريم خليفة، ط1 مؤسسة عمان للصحافة و الأنباء و النشر و الإعلان.
13. شعله، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد 2001م، كنز المعاني شرح حرز الأمان تحقيق الشيخ زكريا عميرات ، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت.
14. الصَّيْمَرِيّ، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق 1982م، التَّبصرة و التَّذكرة، ط1 دار الفكر، دمشق.
15. عبده الرَّاجِي 1984م، التَّطْبِيق الصَّرْفِي، ط دار النهضة المصرية، بيروت.
16. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن أحمد بن الحسين 1976م، التبيان في إعراب القرآن، ط دار الكتب، مصر.
17. الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد 1983م، معاني القرآن، ط3 عالم الكتب، بيروت.
18. القاضي الحموي، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي ب ت، القواعد و الإشارات في أصول القراءة، ط1 دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع.
19. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف 1986م، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق د.محمد أبو الضل إبراهيم.
20. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة 1978م، تفسير غريب القرآن، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
21. القيسي، أبو طالب مكي بن أبي طالب القيسي 1997م، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها، ط5 مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت.
22. ابن مجاهد 1972م، السبعة في القراءات، تحقيق د.شوقي ضيف، ط1 دار المعارف، مصر.
23. المؤدّب، أبو القاسم محمد بن سعيد المؤدّب 2004م، دقائق التصريف، ط1 دار البشائر للطباعة و النشر، دمشق .
24. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ب ت، شرح المفصل، ط المطبعة المنيرية ، مصر.